

### التغلب على مقاومة التخطيط الأمني في منظماتكم

يستند النص التالي بكل امتنان إلى الفصل 2.3 من دليل الحماية الجديد للمدافعين عن حقوق الإنسان، إنريكه إيغورين و ماري كاراج، الصادر عن منظمة الحماية الدولية، 2009

في هذا الجدول، ترون بعضاً من التصورات النمطية السائدة لمقاومة التخطيط الأمني، و مبرراتها لدى من يتدعّر بها، و الاستجابات المحتملة لتجاوز قوى المقاومة هذه.

التصورات النمطية السائدة لمقاومة التخطيط الأمني	مبررات هذا التصور	الاستجابات المحتملة لتجاوز المقاومة
"إننا لا نتعرض إلى التهديد في الوقت الحاضر"، أو "إنّ عملنا ليس على القدر نفسه من العننية و الاستمرارية كما هو". "الخطأ جزء أصيل من عملنا كمدافعين"، و "إننا على اطلاع مسبق بما نحن معرضون إليه".	• إن الخطر تظل كما هي، و لا تتغير أو تعتمد على حقيقة أنّ السياق الذي به نعمل قد يتراجع أو أنّ السيناريو قد يتغير. • يتقبل المدافعون للخطر و هي لا تؤثر في عملهم. أو أنّ الخطر أمر لا يمكن دفعه أو الحد منه. إنّ الخطر ماثلة و هذا كل ما بسعنا التسليم به إزاءها.	• إنّ كون الخطر جزءاً أصيلاً من عملنا لا يعني أنّ علينا التسليم لها و القبول بها. • إنّ للمخاطر تأثيرات نفسية على عملنا، هذا إذا وضعنا جانباً ما يفوق ذلك خطراً: و إنّ أنّ أهورن تبعاتها شأنها هو التأثير الذي يؤثر على العمل. • تتألف الخطر من عناصر موضوعية: التهديدات، نقاط الضعف، و القدرات. إنّ أمر الأخطرين بيد المدافعين، و هما التغيران اللذان يمكنهم التدخل فيهما. من خلال الحد من نقاط الضعف، و تعزيز القدرات، يمكن التقليل من الخطر. ربما لا يتم القضاء عليها بشكل تام، و لكن هذا لا يعني أنّ من غير الممكن العمل على تحجيمها بقدر الإمكان.
"إننا نعرف بالفعل كيف نتعامل مع الخطر"، أو "إننا نعرف كيف نعني بانفسنا"، و "إنّ لدينا الكثير من الخبرة".	• ليس في الإمكان إبطال أي تحسينات على الإدارة الأمنية الراهنة، و الأمر لذلك لا يستحق العناء. • إنّ واقع كون الأضرار لم تلحق بنا فيما مضى ضماناً لأننا لم نتعرض إليها في المستقبل.	• نستند الإدارة الأمنية على عناصر موضوعية يمكن العمل عليها و التدخل فيها. • انظروا حولكم لتروا كم من المدافعين تعرضوا إلى الأذى، على الرغم من خبرتهم الواسعة.
"أجل، إنّ المسألة باعثة على الاهتمام حقاً، لكنّ شمة أولويات أخرى أيضاً".	• شمة مسائل أكثر أهمية من أمن المدافعين.	• الحياة هي الأولوية. إذا ما فقدناها، فإننا لن نكون قادرين على التعامل مع أي من الأولويات الأخرى.

<p>"أو كيف سينتدبر تكاليف هذه الإجراءات؟"</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأمن مكلف، وليس في الإمكان إدراج نفقاته في طلبات الحصول على التمويل.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• كم تحسبون الأمن يكلف؟ إن قدرًا لا بأس به من العوامل الأمنية يتعلق بالسلوك و لا يكلف قرشًا واحدًا.</li> <li>• سيفضل للأحون تقديم أموالهم إلى منظمة تنفق جزءاً منها في تغطية أمنها بدلاً من المخاطرة بخسارة ما قدموه دون نفع يذكر.</li> </ul>
<p>"إذا أعطينا الاهتمام الأكبر للأمن لم نتمكن من القيام بما هو مهم بالفعل، و هو العمل مع الناس، فنحن مدينون لهم بذلك."</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الأمن مسألة حياة أو موت.</li> <li>• لدينا مديون للناس بذلك، فإنه ليس في مقدورنا تعريض حياتنا ذاتها إلى الخطر.</li> <li>• إن الناس ينفقون مخاطر معينة عندما ياتموننا على قضايهم، و ما لم نهتم بأمننا، فإن هذا سيؤثر عليهم أيضاً؛ و قد يختارون تفويض منظمة أخرى قامت بوضع خططها الأمنية بشكل ملائم، على النحو الذي يكفل مزيداً من الأمن للأخرين أيضاً.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• كم من الوقت تحسبون الأمن يتطلب؟</li> <li>• كم من الوقت نضيق في الاستجابة إلى حالات الطوارئ بدلاً من منع حدوثها؟ (برجح أن يفوق هذا الوقت بكثير الوقت الذي يتطلبه وضع خطة أمنية لعملنا).</li> </ul>
<p>"لا وقت عندنا لهذه الأمور، فنحن مثقلون بالأعباء."</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• من المستحيل أن نجد الوقت لذلك في جدول عملنا.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ليس المجتمع متجانساً، و يوجد في صفوفه فئات قد تستاء من عملنا و تتأثر مصالحها من جرأته.</li> </ul>
<p>"الاجتمع يساعدنا: من سيجرؤ على إلحاق الأذى بنا؟"</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• إننا جزء من المجتمع، و المجتمع غير مجرأ، و لا يتغير، لا من حيث أفراده و لا من حيث الآراء التي يتبناها.</li> <li>• ليس ممكناً التأثير على المجتمع.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• ليس المجتمع متجانساً، و يوجد في صفوفه فئات قد تستاء من عملنا و تتأثر مصالحها من جرأته.</li> </ul>
<p>في فريتنا، هذه، أبيت السلطات التفهم و التعاون."</p>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• إن السلطات المحلية لا تتأثر بعملنا الحفوقي، و لن تغير رأيها.</li> <li>• ليس ثمة تراتبية بين السلطات الوطنية و المحلية تحترم على الأخيرة اتباع منهج السلطة المركزية إزاء العمل الحفوقي في الإقليم أو القرية.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>• لن نعدم ذاكرة المنظمة أمثلة على حالات واجهت فيها معارضة السلطات المحلية للعمل الحفوقي عندما تجاوز هذا العمل الحدود التي يمكن للسلطات أن تبدي التسامح عندها.</li> <li>• على السلطات المحلية أن تنفذ الأوامر التي تلقاها من المرجعيات العليا. و قد يكون في أوساط السلطات أشخاص ذوو مصلحة في حماية المعتدين.</li> <li>• يتغير السياق السياسي باستمرار.</li> </ul>